

Abstract:

The study aims to identify the skill of self-expression among a group of the mentally handicapped by using a drawing-based training program to develop these skills among the mentally handicapped who are able to learn. The researcher followed the experimental approach, as the sample was divided into two control groups and an experimental group, and the sample consisted of (12) and divided into (6) experimental, (6) controls between the ages of (12-15 years), and the tools were used: the fourth image of the Stanford test Binet (Arabization and Preparation by Louis Kamel Malika (1998), Self-Expression Skill Scale prepared by Amira Massoud (2013) and a training program (prepared by the researcher).

Results of the study:

- There is significant statistically differences between the mean ranks of self expression skills in the experimental group of educable intellectual disability children pre and post assessment favoring post assessment.
- There is no statistically differences between the mean ranks of self expression skills in the control group of educable intellectual disability children pre and post assessment .
- There is significant statistically differences between the mean ranks of self expression skills in the experimental and control groups of educable intellectual disability children favoring the experimental group.
- There is no significant statistically differences between the mean ranks of self expression skills in the experimental group of educable intellectual disability children post and follow-up assessment.

Keywords :the skill of self-expression, the mentally; handicapped who are able to learn.

١ - مقدمة

تمثل الإعاقة مشكلة خطيرة في أي مجتمع وذلك لأنها تؤثر سلباً على تنميته، بالإضافة إلى أن إحدى مؤشرات ارتفاع الأمم تتمثل في مدى اهتمامها وعنايتها بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم، ومن ثم بدأ الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الرعاية المناسبة والمتكاملة ليأخذوا حقيهم في الحياة كغيرهم من الأطفال العاديين، بالإضافة إلى مساعدتهم في الانخراط في المجتمع والتواصل والتفاعل مع أفرادهم، فتعتبر الإعاقة من الظواهر المألوفة، ولا يكاد مجتمع يخلو منها، وتلقى الاهتمام من جانب المجتمعات والمؤسسات والمنظمات الدولية ونلاحظ في الآونة الأخيرة من هذا

القرن وجود اتفاقاً دولياً على محو أي مصطلحات عن التخلف العقلي Mental Retardation أو النقص العقلي Mental Deficiency أو الضعف العقلي Mental Subnormal ومهما يكن من أمر هذه المصطلحات التي تعبر بطريقة ما عن مفهوم الإعاقة العقلية، هناك توجه نحو استخدام مصطلح أكثر حداثة وهو مصطلح الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية individuals with intellectual disabilities، ومن أهم مبررات استخدام هذا المصطلح أنه يعبر عن اتجاه إيجابي في النظرة إلى هذه الفئة حيث يقدم الشخص على الإعاقة، في حين عبرت المفاهيم القديمة عن اتجاه سلبي ضد هذه الفئة. وهذا يعنى أن الإعاقة العقلية، بمستوياتها المتعددة ظاهرة إنسانية، توجد حيثما توجد الأسباب المؤدية إليها.

وتشير سميرة أبو الحسن (٢٠٠٣: ٢٠٧) إلى أن ظاهرة الإعاقة العقلية لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب بل هي موجودة في المجتمعات المتحضرة التي تهتم بتنمية ذكاء ومهارات مواطنيها لتحقيق أفضل فرص للتوافق الاجتماعي، وتشير كذلك إلى أن المعوقين عقلياً القابلين للتعلم يتصفون بعدد من الخصائص والسمات العامة التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم من الأطفال العاديين، وتضيف أن سميث Smith أوضحت وجود عدد من السمات لديهم في مجال التعلم منها: نقص القدرة على الانتباه والتركيز والإدراك والتخيل والتفكير والفهم، ونفس القدرة على الاتصال اللفظي. ومع التطور بدأ المجتمع ينظر إلى المعاقين بشكل عام على أنهم ليسوا بعاجزين، وان المجتمع هو الذي عجز عن فهم قدرتهم وإمكانياتهم وأصبح فهم المعاق نتيجة لذلك أمراً نسبياً من مجتمع لآخر (آذار عباس، ٢٠٠٢، ص ١٦). ويشير نبيل سليمان أن لفظ الكلمات والجمل والتميز السمعي يبدأ لدى الطفل المعاق عقلياً متأخراً كما أنه يحتاج إلى وقت طويل لتمييز أصوات كلام الناس المحيطين به أو لاستيعاب كلمات أو تراكيب جديدة كما أنهم يقومون بإبدال الحروف (نبيل محمد، ٢٠٠٣، ١٠٣).

هذا وتعد فئة الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم من الفئات التي مازالت بحاجة إلى العديد من البرامج من أجل تأهيلهم بالانخراط في المجتمع المحيط بهم، كما أن هذه الفئة تنقصها العديد من الخبرات ويصعب عليها إدراك الكثير من الحقائق

والمفاهيم بصورة سليمة، لذلك فهي في حاجة إلى إدراك العالم والتفاعل والمشاركة مع عناصره تعتبر مهارات التعبير الذاتي مهارات هامة جدا لهذه الفئة حيث تساعدهم على إقامة وتطوير الروابط الاجتماعية مع الآخرين .

وقد أشارت الدراسات والبحوث أن نسبة كبيرة وهي حوالي الثلثين من المعاقين عقليا (القابلين للتعليم) يمكنهم التكيف النفسي والاجتماعي والمهني إذا ما أحسن توجيههم وتعليمهم ، أما إذا لم يعن المجتمع برعايتهم ، فإن المجتمع نفسه يخسر مرتين:الأولى عندما يخسر هؤلاء الناس كأفراد غير متوافقين يعيشون عالة عليه، والثانية عندما يدفع المجتمع ثمن إهماله لهم من حالات بؤس وشقاء في حياة أسرهم ، أو عندما يتحمل المجتمع نتائج انحراف فئة منهم ، نتيجة لعدم توجيههم التوجيه الصحيح في الوقت المناسب.(أمل هجرسي، ٢٠٠٢، ص١٦).

فالطفل المعاق يحتاج إلى قدر كبير من الرعاية بشتى جوانبها سواء كانت صحية أو اجتماعية أو تربوية أو تاهيلية ويفضل أن تبدأ هذه الرعاية مبكرا وذلك حتى تخفف من المضاعفات والمشكلات التي تترتب على الإعاقة والتي تتراكم أثارها مع زيادة عمر الطفل (لبيلى كرم الدين، ١٩٩١، ص١٩).

ويشير (عبد الفتاح على غزال ، ٢٠١٣ ، ص ١٠) إن هناك علاقة وطيدة بين النمو والرسم فكل مرحلة من مراحل النمو لها نظامها في الرسم حتى إننا نقول إنه يمكن الاستدلال علي مرحلة النمو بملاحظة الرسم مما يبين العلاقة الإيجابية الوطيدة بينهم كما أن هناك علاقة بين الذكاء والرسم حتى أن هناك اختبارات لقياس الذكاء عن طريق الرسم مثل "اختبار ماكوفر".

كما يعد من الوسائل التي يمكن استخدامها في التعبير الذاتي من أفكار ومشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات حول الأشياء الخفية والظاهرة في البيئة ، لذا فالرسم يساعد في الإفصاح عن الذات من كتبها ، وذلك بتشجيع الفرد وإثارة الدافعية لديه بمختلف الوسائط ، ومن خلال إثراء البيئة التي يعيش فيها.

يعتبر الرسم أحد الأساليب التعبيرية التي يملكها الإنسان، ويمكن من خلالها التعبير عن ذاته والبيئة التي يعيش بها فهي قدرة ثقافية يختلف بها الإنسان عن الحيوان مثل اللغة. ومن خلال الرسم يمكن للإنسان أن يسيطر على الموضوعات والأشياء التي يرسمها والتي تشكل له قلق أو توتر. كما يعتبر التعبير والتنفيس الانفعالي من خلال التعبير عن النفس وانفعالاتها ورغباتها وتصوراتها وخيالاتها وكل ما يدور في العقل والنفس. أسلوبا مفيدا من الناحية النفسية، وتشترك الفنون بأشكالها المتنوعة إضافة إلى التعبير اللغوي الكلامي في هذه الوظيفة التعبيرية التنفيسية ويتميز التعبير عن طريق الرسم بأنه بيدع أشكال أو صور يمكن النظر إليها والاحتفاظ بها، وأيضا تبادلها وعرضها على الآخرين. (عبد الفتاح غزال، ٢٠١٣، ص ٢٥٧)

فالفن يتعامل مع منطق الإحساس عند هؤلاء الذين حرّمهم الله من العقل وأعطاهم عاطفة جياشة وقدرة على الإبداع، فالطفل المعاق ذهنيا ادراكه ضئيل ولكن يحس ويحب ويكره وينفعل، فالفن من أهم الأساليب التي تستخدم لتهدئة هؤلاء الذين يتعرضون لحالات من الهياج، كما أن فنون الأطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بالنمو النفسي والعقلي والإبداعي للطفل المعاق ذهنيا، وليس هدفها صنع فنان ولا صنع لوحة جميلة وإنما وتنشد وتهدف إلى تزويد الطفل المعاق ذهنيا بغرض النمو المناسبة، التي لا تستطيع مجالات أخرى أن تحققها له (منى فياض، ١٩٨٣، ص ٢٠٥ - ٢٠٦).

يلعب الفن دورا هاما في التربية الوجدانية بصفة عامة وعند الأطفال المعاقين ذهنيا بصفه خاصة، حيث يسهم الفن في تكوين أذواق المجتمع ويعنهم على تشجيع القوى الابتكارية الخلاقة عند أفرادهم، كما يحرك انفعالات أطفالنا المعاقين ذهنيا ويبني أذواقهم وقيمهم في الحياة ويعنهم على جعل وتحويل المعاني إلى شيء ملموس يستثير الحوافز لدى هؤلاء الطلاب، فالفن هو المتنفس للطفل عما في نفسه وما بداخله وترجمه أحاسيسه الذاتية دون ضغط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصية

وطبيعته ،ومن خلال هذا التعبير الحر تتطور مشاعر ،ويساعد ذلك على تفتيح ميوله وتحديد اهتمامه واتجاهاته (محمود البسيوني ،١٩٨٠، ص١٩)

فالتعبير من خلال الرسم يكون من خلال لغة الخط ،واللون ،الشكل،الفرد يستطيع أن يعتبر عن صفحة واحده عن الأفكار والمعاني التي لا يجيد التعبير عنها بالكلام أو الكتابة ،كما يستطيع التعبير عن مختلف انفعالاته وأحاسيسه ورغباته ومدركاته ،باستخدام الرموز ،والمدلولات البصرية التي يراها من منظوره الخاص.

مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحثة في مجال التربية الفكرية وجدت كثرة المشكلات الناتجة عن قصور في مهارات التعبير الذاتي مما يؤثر سلبياً على نمو مهاراتهم المختلفة ويدفع الطفل إلى الإتيان بسلوكيات غير مرغوب فيها في التعبير الذاتي. ويمكن التغلب على ذلك من خلال تنمية مهارات الأطفال التواصلية التي قد تساعدهم على التفاعل والتواصل الاجتماعي وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال اشتراكهم في العديد من الأنشطة.

إن قصور مهارة التعبير الذاتي لدى فئة المعاقين عقلياً من العلامات البارزة لهذه الفئة والتي تجعلهم منعزلين عن المحيطين بهم مما يؤدي ذلك إلى عدم اكتسابهم السلوكيات المناسبة التي تتلاءم مع المجتمع الذي ينتمون إليه وبالتالي تجعل نظرة الآخرين لديهم على أنهم أفراد لا يمكن تقبلهم اجتماعياً ، أما إذا اكتسبوا مهارة التعبير الذاتي فسوف يغيرون من وجهة نظر الآخرين لديهم الأمر الذي سيساعدهم على الاندماج معهم مما دفع الباحثة إلى تصميم برنامج تدريبي قائم على الرسم لتنمية مهارة التعبير الذاتي لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

-هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس مهارة التعبير الذاتي في القياس البعدي؟

-هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارة التعبير الذاتي ؟

- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات بين الذكور والإناث في التطبيق البعدي ؟

٢- أهداف الدراسة :

- التعرف على فاعلية برنامج لتنمية مهارة التعبير الذاتي باستخدام الرسم للمعاقين عقليا القابلين للتعلم.

- التعرف على مهارة التعبير الذاتي لدى مجموعة من المعاقين عقلياً.

- إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارة التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقلياً.

٣- أهمية الدراسة:

أ-الأهمية النظرية:

-إعداد جانب نظري يخص فئة الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتناول مهارات التعبير الذاتي.

- يعد البرنامج الحالي من خلال ما يشتمل عليه من أنشطة تربوية تقوم على التعلم المرح مدخلاً صحيحاً لوضع برامج لتنمية التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

- توجيه نظر المشتغلين بالمجال إلى فاعلية الرسم في تنمية قدرات ومهارات هؤلاء الأطفال.

ب-الأهمية التطبيقية:

-العمل على تنمية مهارات وتوجيه العاملين والمشتغلين بهذا المجال مما يساعدهم على الاستفادة من البرنامج الحالي.

- محاولة توظيف الطاقات الكامنة داخل هؤلاء الأطفال ومحاولة استثارتهم لفهم وإيجاد وسيلة خاصة للتعبير عن ذواتهم ولذلك ركزت الدراسة الحالية علي الرسم.

٤- مصطلحات الدراسة:

١.٤- الإعاقة العقلية Mental Handicap

وضح براون وآخرون (Brown et al, 2013, p117) أن الإعاقة العقلية مصطلح يستخدم بصورة واسعة للإشارة إلى القدرة العقلية دون المعدل العادي أو المتوسط ، وعادة ما ترتبط باضطراب في سلوك التكيف لدى الفرد، ومن هنا فإن المعاق عقليا هو الشخص الذي يكون معدل ذكائه (٧٠) درجة فأقل، كما أنه يظهر لديه ضعف في عملية التكيف والتوافق بالإضافة إلى قصور قدراته الاجتماعية.

وتعرفه الباحثة إجرائيا: هو انخفاض في درجه الذكاء على احد اختبارات الذكاء المقننة بدرجة تعوق القدرة على التكيف مع البيئة وفق المهارات الاجتماعية

٢.٤- التعبير الذاتي Self- Expression

هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من سلوك يهدف الإفصاح عن رغبة ، أو إشباع حاجة ، أو تحقيق غاية ، مع الأخذ في الاعتبار، أن سلوك كل كائن يرتبط عادة بطبيعته، ويتحدد بخصائصه". وفي معنى خاص لمفهوم التعبير يقصد به الجزء من الاستجابة الذي يمكن أن نستدل منه على السلوك الكلي للكائن ، خاصة حين تكون الاستجابة الكلية غير صريحة أو معلنة . مثلا حُمرة الخجل تصبح تعبيراً عن استجابة كاملة، والتغيرات في نبرة الصوت يمكن أن تصبح تعبيراً عن شحنة انفعالية معينة، وكذلك التردد في النطق، والتعبيرات الفسيولوجية والصوتية والمصاحبات الانفعالية أثناء الكلام كلها تعتبر تعبيرات واضحة لما لم يفصح عنه الفرد. ولذلك قيل أن هناك لغة

أخرى إلى جانب لغة الكلام يمكن أن نترجمها من خلال التعبيرات غير اللفظية(فرج عبد القادر طه ، ١٩٩٣ ، ص٢١٢).

٣.٤- البرنامج :

يعد البرنامج الحالي من البرامج الفنية التدريبية باستخدام الرسم ويتم تطبيق البرنامج تطبيقا جماعيا لأنها أفضل طريقة تتناسب مع الأطفال ذوى الإعاقة العقلية لما توفره هذه الطريقة من تفاعل وتعاون داخل هذه المجموعة مع الآخرين، وتبنت الباحثة في الدراسة الحالية نظرية التعلم الاجتماعي لبنادورا والتي يرى فيها أن الطفل جزء لا يتجزأ من جماعة يتعلم من خلالها قواعد السلوك القويم، يهدف تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية المنتقاة لعينة الدراسة، ويحتوى البرنامج الحالي على أنشطة معززة ومثيرة من الناحية النفسية والاجتماعية للطفل المعاق القابل للتعلم.

الإطار النظري للدراسة

١.٥: الإعاقة العقلية

-مفهوم الإعاقة العقلية:

تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (١٩٩٢):

The American Association on Mental Retardation (AAMR) " يشير التخلف العقلي إلى وجود قصور ملحوظ في الأداء الحالي للفرد ويتصف بأنه أداء عقلي دون المتوسط يتلازم مع قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكوينية الوظيفية التي تشمل: التواصل، الرعاية الذاتية، المعيشة المنزلية، المهارات الاجتماعية، توجيه الذات، الصحة والسلامة، المجالات الأكاديمية، وقت الفراغ، العمل، ويظهر التخلف العقلي قبل سن ١٨ سنة (Intellectual Disability (Mental Retardation) 2012, 377).

ولقد ويعرف جورج باروف (Baroff, S., George 1986, P11) وماكارثي
تثاكانيكوث (McCarthy & Tsakanikos, (2014, p116) الإعاقة العقلية على أنها تعود إلى
التكيف مع المشكلات الموجودة وذلك بالمحددات العقلية ، وعادة تتحدد الإعاقة
العقلية بالضعف في القدرة على الكفاءة الشخصية والتي تحدد درجات الاستقلالية
المناسبة حسب العمر الزمني للفرد ، وعدم القدرة على تنظيم الذات، وربما يرجع هذا
إلى المشاكل الانفعالية والجسمية، حيث أن تعريفات الإعاقة العقلية دائماً تعود إلى
الضعف العقلي.

ولقد ذكر أيضاً عبد العزيز الشخص وعبد الغفار الدماطي (١٩٩٢، ص٢٨٨)
أن مصطلح الإعاقة العقلية (mental retardation) يستخدم على نحو واسع ويشير إلى
أداء ذهني عام أقل من المتوسط بدرجة داله بحيث تظهر خلال فترة النمو، كما
ي صاحبه في الوقت نفسه قصور في سلوك التكيف، وتشير التعريفات المستخدمة في
الوقت الحاضر إلى اعتبار الفرد معاق عقليا إذا بلغت نسبة ذكائه (٧٠) درجة أو أقل ،
وإذا بدا قصوره واضحا في التكيف أو القدرة الاجتماعية وهما في ذلك يتفوقون توفيري
وينج (Tuffrey-Wijne, 2011, p24).

وتستخلص الباحثة من ذلك أن الفرد المعاق عقليا شخص لديه قدرات عقلية
أقل من الشخص العادي، ويظهر ذلك كلما تقدم عمر الطفل وفي مراحل النمو
المختلفة، فتتسع الهوية بينه وبين أقرانه- من هم في مثل عمره الزمني - وذلك كلما
اشتدت درجة الإعاقة العقلية لديه وتعتبر الباحثة عن ذلك في النقاط الآتية:

- أن الإعاقة العقلية تعني وجود أداء عقلي عام أقل من المتوسط يرتبط بقصور
السلوك التكيفي، ويمكن ملاحظته أثناء فترة نمو الطفل لم تصل إلى سن ١٦
سنة.

- أن الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن (٧٥) على احد مقاييس الذكاء المقننة يعتبروا معاقين ذهنياً.
- أن الإعاقة العقلية حالة من توقف النمو الذهني أو عدم اكتماله، تظهر في صور مختلفة، والصورة المعتادة هي الإخفاق في تكوين ما يعرف بوظائف الذكاء.
- أن الإعاقة العقلية قد تكون ناتجة عن سوء التغذية أو عن مرض ناشئ عن الإصابة في مركز الجهاز العصبي وقد تكون هذه الإصابة قبل أو بعد أو أثناء الولادة.
- أن الإعاقة العقلية افتقار المعاق إلى الكفاءة الاجتماعية والمعاناة من عدم التكيف مع البيئة المحيطة.

-أسباب الإعاقة:

توجز الباحثة تلك العوامل المسببة للإعاقة العقلية كما أشارت فيوليت فؤاد إبراهيم (٢٠٠٤) فيما يلي:

- عوامل وراثية ناتجة عن تخلف عقلي لدى الآباء والأجداد.
- شذوذ وراثي في شكل وعدد الكروموسومات .
- عوامل وراثية فطرية تؤدي إلى خلل في التمثيل الغذائي وخاصة تمثيل البروتين.
- إصابة الطفل بعد الولادة بالحمى الشوكية أو الشلل المخي.
- اضطرابات الغدد الصماء قبل الولادة كضمور الغدة التيموسية أو تضخم الغدة الدرقية.
- عدم تشابه دم الأم ودم الطفل في عامل ريزيس (RH).
- سوء التغذية الشديد للطفل وخاصة نقص البروتين أو اليود في السنوات الأولى.

- قصور واضح في إفراز الغدة الدرقية.

- حاجات الطفل المعوق عقليا:

للطفل المعوق عقليا مجموعة من الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية إلى جانب الحاجات البيولوجية ، كما أن له مجموعة من الحاجات الصحية التي يجب أن تشبع داخل الأسرة وعدم إشباعها أو اضطراب أشكال الإشباع نتيجة للاتجاهات السلبية للأسرة أو موقفها النفسي والاجتماعي من الطفل يؤدي إلى تعرض الطفل لعدد من المشكلات ولعل أكثر الحاجات التي يحتاجها الطفل المعوق داخل الأسرة هي الحاجة إلى الحب والفهم. (Beail, & Jackson, 2013)

إن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون لأن تتاح لهم فرص للتعليم المناسبة في ضوء احتياجاتهم وإمكاناتهم ، بهدف الاستفادة من طاقاتهم كأفراد منتجين في المجتمع ، ليسوا عالية عليّة، ويعنى ذلك إتاحة الفرص لهؤلاء الأطفال كي يعيشوا حياة كريمة في ظل الظروف الحياتية التي يعيش فيها أقرانهم العادين ، مع توفير فرص المشاركة الوظيفية التامة معهم. (احمد عواد اشرف محمد شريت، ٢٠٠٨).

إن من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية عند المعاقين عقلياً هي الحاجة للتقبل الاجتماعي والحاجة للإنجاز والحاجة للشعور بالكفاءة والتي يؤدي الحرمان من إشباعها إلى تكوين مفهوم الذات السيئ أو مفهوم الذات غير الواقعي. (Keith, & Keith, 2013).

كما أن الطفل المعاق عقليا يحتاج إلى التعرف على واكتشاف أساليب سهلة وبسيطة تساعده في التعبير عن ذاته مثل الفن واستثمار الأساليب التكنولوجية الحديثة (Oathamshaw, et al, 2013).

٢.٥- التعبير عن الذات

- تعريف التعبير عن الذات:

هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من سلوك يهدف الإفصاح عن رغبة ، أو إشباع حاجة ، أو تحقيق غاية ، مع الأخذ في الاعتبار، أن سلوك كل كائن يرتبط عادة بطبيعته، ويتحدد بخصائصه". وفي معنى خاص لمفهوم التعبير يقصد به الجزء من الاستجابة الذي يمكن أن نستدل منه على السلوك الكلي للكائن ، خاصة حين تكون الاستجابة الكلية غير صريحة أو معلنة . مثلا حُمرة الخجل تصبح تعبيراً عن استجابة كاملة، والتغيرات في نبرة الصوت يمكن أن تصبح تعبيراً عن شحنة انفعالية معينة، وكذلك التردد في النطق، والتعبيرات الفسيولوجية والصوتية والمصاحبات الانفعالية أثناء الكلام كلها تعتبر تعبيرات واضحة لما لم يفصح عنه الفرد. ولذلك قيل أن هناك لغة أخرى إلى جانب لغة الكلام يمكن أن نترجمها من خلال التعبيرات غير اللفظية (فرج عبد القادر طه ، ١٩٩٣ ، ص٢١٢).

- أشكال التعبير عن الذات:

هو احد الأساليب التي من خلاله يعبر الإنسان عن ما في داخله وتساعد الفرد على اكتساب بعض الاتجاهات السائدة والعادات والقيم كما أن الشخص الذي يواجه في حياته العديد من المواقف يجب عليه ان يعبر عن نفسه بأي طريقة كانت

يربط سيد صبحي (٢٠٠١ ، ص١٤-٢٤) بين القدرة على التعبير الجيد وبين اتزان الشخصية ، فمن خلال المعاملات الايجابية ، والتصرفات الحسنة ، فإن الفرد عندما يقوم بذلك يعبر من شخصية متزنة لا تعرف الأذى ولا تسعى إلى العدوان على الآخر.

وهناك أنواع عديدة وأشكال متعددة للتعبير عن الذات ، فالتعبير يصف شخصية الإنسان، ويظهر كل إمكاناته اللفظية والتعبيرية، ويخرج مع فورة الألفاظ كل ما يعبر عن امتلاكه للحجة والمنطق وبراعة الأسلوب.

والتعبير عن الذات هو ما يجب أن تكون عليه روح العصر في يومنا هذا، فمن لا يمارس

سلوكاً توكيدياً غالباً ما ستهضمّ حقوقه، ولن يشعر أبداً بالثقة في نفسه. وعدم ممارسة السلوك التوكيدي، تجعل الفرد منطوياً عي نفسه، لائذاً بوحدته، منفرداً علي ذاته، فهو يخشي مواجهة الآخرين؛ لأن المواجهة لا تأتي بما تشتهييه نفسه. أما الشخص المقبل علي الحياة فإنه هو الشخص التوكيدي الذي لا يخشي الآخرين، ولا يخاف من مواجهة الآخرين، بل في بعض الأحيان يتوجه إلي المواقف الاجتماعية التي يثبت بها ذاته ووجوده. ومواجهة الآخر تعد نوعاً من المتعة. تلك المنافسة الشخصية التي يربح فيها ن هو أقدر علي الاحتمال، والأكفأ في ممارسة توكيده لذاته. والتوكيد في أبسط معاينة يعني الإعلان عن الذات، وإظهارها، والتعبير عنها، وإظهار الرغبات الشخصية، والدفاع عنها.

ويقدم سيد صبحي (٢٠٠١، ٦١-٦٢) أول تصنيف لأنواع التعبير عن الذات ، ويقسمه إلى التعبير الموضوعي عن الذات، والتعبير غير الموضوعي عن الذات، ويصنف التعبير الموضوعي عن الذات بأنه ذلك التعبير الذي يوضح القدرات والإنجازات الشخصية بلا تكلف ولا تزيين ، بينما التعبير غير الموضوعي عن الذات فهو عندما يعبر الشخص عن نفسه بقدرات ليست له ، وبصفات لا يتسم بها، كنوع من التزييف الاجتماعي، وكذلك يكون التعبير غير موضوعياً عندما يكون نابعاً بدافع من الحقد أو الحسد أو تعطيل الأمور، وهذا النوع من التعبير يجب الحذر منه، ولا ينبغي للإنسان الواعي أن يستسلم له ، أو أن يعطيه من وقته ما يسمح له أن يستبد به، وكذلك الحال إذا كان هذا التعبير ينطلق من جماعة غير واعية بقيمة الإنسان الحقيقية، أو أن الجماعة تريد أن تفرض على الفرد ما يجعله يخسر قيمه وأصالته.

ويقرر بيتس (Betts, 2006, p1-2) أن التعبير عن الذات ينقسم إلى فئتين الأولى وأطلق عليها التعبير المهذب والراقي عن الذات ، والثانية وأطلق عليها التعبير الفاحش ويعامله المذهب الدستوري في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه نوع فريد من

التعبير لا تتوفر له أية حماية دستورية، موضحاً أن التعريف القانوني للتعبير غير المهذب أو البذيء يتساوى مع تعريف البذاءة ، وعندما استخدمت اللجنة الفيدرالية للاتصالات تعبير البذاءة كان التعبير مقصوراً على اللغة أو المادة التي تصف في عبارات مهينة إذا قيمت بمعايير المجتمع المعاصر ، وذلك في وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية.

ويندرج تحت هذا المعنى أيضاً نوع آخر من أنواع التعبير عن الذات غير المرغوب فيه، وهو التعبير عن الذات النرجسي والذي يصفه سيد صبحي (٢٠٠١، ١٩-٢٠) بغياب كل المعاني المعبرة عن الذوق والخلق والاعتراف بحقوق الآخرين ، وصاحب هذا التعبير غالباً ما تتركز فلسفته في الحياة بالحصول على مصالحه فقط، وينسى كل معاني الإنسانية المعبرة عن الحق والخير والجمال، وهو بذلك يعبر عن شخصية غير سوية. وفي مقابل التعبير النرجسي نجد التعبير المتسامح وهو ذلك التعبير الذي يجسد إرادة الخير والتي تجعل صاحبها مدفوعاً إلى عمل الخير. والالتزام بأداء الواجب الخلقي، ويكون جوهر هذا النوع من التعبير الصريح الذي يعطي الثقة في الاستمرار السليم ، فهو يفتح للمذنب حساباً جديداً أو قرضاً ائتمانياً لا نهاية له (سيد صبحي، ٢٠٠١ ، ص ٦٢).

وتشير فيوليت فؤاد إبراهيم (٢٠٠٢، ص ١٢٨) إلى أن ما يعقد تعامل الشباب مع الكبار بعض التصرفات غير المسئولة من جانب الشباب ، وعدم اعتبار الآخرين واستعمال أسلوب في الحديث يصل إلى درجة الحدة والغلظة أحياناً ولهجة لم يعتدها منهم الكبار.

ويشير سيد صبحي (٢٠٠١، ص ٦٦) على هذا النوع السابق من التعبير " التعبير المعتدي" وهو يحدث في بعض الأحيان عندما نجد من يريد أن ينال من الآخر، ويرتبط هذا النوع من التعبير بالشخصيات المضطربة نفسياً ، التي لا تحيي الهدوء، ولا تتصف بالسماح والعفو والرحمة ؛ لأن الإنسان إذا ما قابل شعور الألم من الآخر بصفاء نفسي وتسامح جميل، فإن هذا الشعور الراقى يحول الألم إلى هدوء وسعادة تأتيه من هذا الصبح الجميل، وهنا يكون هذا الإنسان الراقى قد جعل من إيذاء الآخر أداة فعالة

يتطور من خلالها ويصفو من بين ثناياها، وهو بهذا التصرف الخلقى ، لا يبدو ضعيفا بل قويا و متماسكاً. ومما سبق يتضح أن التعبير عن الذات أنواع متعددة، وله مستويات متباينة وفقا للدور الذي يلعبه الفرد.

-مستويات التعبير عن الذات:

يُعد التعبير من أرقى مستويات التعبير الإنساني الذي يستطيع من خلاله الفرد التعبير عن ذاته، وينقسم التعبير إلى ثلاث مستويات هي:

جدول (١) مستويات التعبير عن الذات (عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠٠٥).

المستوى الثالث (المستوى المنحرف)	المستوى الثاني (المستوى الابتكاري)	المستوى الأول (المستوى العادي)
وهو المنحرف أو المرضي، والذي يفقد فيه الفرد القدرة علي التعبير بالأسلوب العادي مما يدعو إلى اللجوء لبعض الوسائل الهروبية	وهو يتضمن نوعا من الخلق والابتكار، محققا بذلك إرضاء الذات والتنفيس عن المشاعر والانفعالات، وتسهيل الاتصال بالآخرين.	وهو الذي يلجأ الفرد فيه إلي التعبير عن نفسه متخذا منه لغة يوصل بها أفكاره لغيره، كنوع من الاتصال.

وفي ضوء هذه المستويات يمكن تصنيف المتخلفين عقليا ضمن المستوى الثالث من مستويات التعبير لأن الطفل لا يستطيع فهم القدرة علي التعبير عن ذاته وعليه يحتاج المساعدة للتدعيم والتشجيع وذلك من خلال التدريب لكي يستطيع التعبير عن نفسه وإلا سيلجأ لبعض الوسائل الهروبية للخروج من الموقف، فالطفل في تفاعلاته مع البيئة يحب ويكره ، يفرح ويتألم ، يحسن ويخاف ، له نزعاته وآماله ، وله أوقات يحب أن يعبر عن هذه المشاعر والأفكار ، ولديه رغبة داخلية تعبر عن حاجته الصادقة للتعبير عن نفسه ، وقد لا يحسن التعبير باللغة اللفظية ، فتصبح اللغة لفظية وسيلة للاتصال بالآخرين (Blatner, 2011).

ومما لا شك فيه أن التعبير عن الذات يعد من الحاجات المهمة للعملية التعليمية بصفة عامة ، وللمتخلفين عقليا (القابلين للتعلم) بصفة خاصة، ولعل ما يقوم به الطفل من بعض الأنشطة من رسم وغيره دليل واضح علي هذه الرغبة في التعبير عن الذات (Mulcahey,2009).

-تنمية مهارات التعبير عن الذات لدي الأطفال ذوى الإعاقة العقلية:
مما لا شك فيه أن أساس مهارات التعبير عن الذات وتنميتها هو التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي:

أولاً: التواصل اللفظي verbal communication

يُعد التواصل اللفظي من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية وعن طريقه يستطيع الطفل التعرف علي الأشياء ومسمياتها واكتساب خبرات جديدة من خلال تفاعله مع الآخرين ، ومن خلال التواصل اللفظي يستطيع الطفل التعبير عن ذاته في مواقف الحياة اليومية عن طريق الكلام واستخدام اللغة. وأن الرغبة في التواصل مع الآخرين حاجة أساسية لدي الناس جميعاً فالتواصل يعني المشاركة ، والفرد لا يستطيع الوصول إلي الأخر كي يفهمه ويتفاهم معه إلا حين يتواصل معه (Shkitina , 2012,72). ويرجع أصل كلمة اتصال Communication إلي الكلمة اللاتينية Communis ومعناه Common أي مشترك أو عام، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو ما فعل Blatner فهو العملية التي يتم عن طريقها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع سواء كان صغيراً أم كبيراً ، وتبادل المعلومات والأفكار والتجارب فيما بينهم. (Blatner, 2011).

والتواصل هو عملية يتبادل خلالها الأفراد الإرسال والاستقبال للأراء والأفكار والمشاعر والرغبات باستخدام رموز متفق علي دلالتها فيما بينهم سواء كانت رموز منطوقة (تواصل لفظي) أو غير منطوقة كالكتابة ولغة الجسد وتعبيرات الوجه والإشارات " وتواصل غير لفظي وكافة الوسائل التي تحقق نقل الرسالة " (عبد الفتاح مطر، ٢٠٠٤ ص٣).

ويعتمد الطفل اعتماداً كبيراً علي أساليب التواصل اللفظي في مشاركته لأفكاره ومشاعره

مع الأشخاص الآخرين ، وفي اكتساب معلومات جديدة من خلال تفاعله مع الآخرين ويتضمن نظام التواصل اللفظي أو اللغوي كلا من المخاطبة والاستماع ، ويساعد التواصل اللفظي علي إكساب الأطفال الأساليب السلوكية السليمة ، والعادات والأنماط والاتجاهات الإيجابية ، ويعمل علي نمو الطفل في كافة المجالات الاجتماعية والعقلية والثقافية وللتواصل اللفظي دوراً هاماً في حياتنا ، فهو أداة هامة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاتصال بالآخرين ، وكما أنه وسيلة حيوية وفعالة في إعاقة الطفل للتعبير عن ذاته واحتياجاته ومشاعره وبالتالي فهم رغباته ومطالبه وتلبيتها (Agoratus, 2014, 41).

من الحاجات الأساسية للإنسان أن يعبر عن ذاته وأرائه وأفكاره ، وأن يجد نفسه الوسيلة لنقل أرائه وتوصيلها للآخرين ، ولتمثل الأفكار والمعاني التي يود وقوف غيره عليها. وتعد هذه الحاجة إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم والى مختلف أشكال التعبير الفني. ولعله مما يساعدنا على تفهم هذا الدفع . أو تلك الوظيفة التعبيرية للفن سواء بالنسبة للطفل أم البالغ أمران أولهما أن التعبير الفني شكل من أشكال اللغة، وثانيها أن اللغة اللغة. كأداة للتعبير لدى الأطفال قاصرة لاسيما في مراحل العمر الأولى (عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠٠٩، ص١٣).

وترى الباحثة أن التواصل عملية أساسها نقل المعلومات والأفكار والمشاعر بين طرفي عملية التواصل (المرسل والمستقبل)، فمن خلاله يستطيع الطفل المعاق تنمية بعض مهارات التعبير عن الذات لإشباع حاجاته ورغباته حتى يستطيع مواجهة المجتمع والتفاعل معه (Paiva, et al., 2010).

ثانياً: التواصل غير اللفظي: Non-Verbal Communication

يتضمن كل أنواع الاتصال التي تعتمد علي اللغة غير اللفظية ، ويطلق عليه أحياناً اللغة الصامتة Silent language ، ومن الملاحظ أن معظم التفاعلات الاجتماعية اليومية التي نمر بها والمعلومات التي نحصل عليها تعتمد علي الاتصال غير اللفظي ، فدائماً ما ننظر إلي عيناً المتكلم لنتبين صدقه من كذبه ، وكذلك نلاحظ تعبيرات وجهه وإشارات جسده لنستخلص ما يريد قوله ونتفهمه (Eysenck Michael , 2000,p241).

وينقسم الاتصال غير اللفظي إلي:

- لغة الإشارة Sign Language وتتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان لاتصال بغيره.
- لغة الحركة أو الأفعال Action Language وتتضمن جميع الحركات التي يأتها الإنسان ، لينقل إلي الغير ما يريد من معاني ومشاعر.
- لغة الأشياء Object Language ويقصد بها ما يستخدمه مصدر الاتصال عدا الإشارة والأدوات والحركة للتعبير عن معاني وأحاسيس يريد نقلها للمتلقي ، مثل ارتداء ملابس معينة أو لون معين ، أو المسافة بين المرسل والمستقبل (زينب شقير، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠).
- لغة العيون Eyes Language تعتبر حركات العيون قناة اتصالية قوية وفعالة فطريقة النظر إلي الآخرين تؤثر علي مقدار الثقة المتبادلة بين طرفي الاتصال ، وهناك العديد من النظرات التي يمكن للفرد فهمها مثل : النظرة المباشرة ، نظرة التحدي ، النظرة المستبشرة ، النظرة الثاقبة ، النظرة الماكرة ، النظرة الحاقدة ، النظرة المتجاهلة ، النظرة المهمة .. وغيرها (Shkitina, 2012).

وفي هذا الإطار وضع أرجيل Argyle نموذجاً للمهارات الاجتماعية ، باعتباره مقدمة أساسية للتواصل اللفظي وغير اللفظي والتعبير عن الذات ، وفيما يلي عرض للنموذج :

أ- التعبيرات اللفظية (التواصل اللفظي) : (Verbal Communication (VC)

- تعد التعبيرات اللفظية محور الأداء الاجتماعي ، فمعظم أشكال المهارات الاجتماعية تكون لفظية وتشتمل علي :
- القدرة علي التحدث Speech act (ويتخذ صورا مثل توجيه الأسئلة ، وتكرارها وإجابة علي سؤال).
- التحدث النشط proactive or Double Speech (ويتخذ صورا مثل الإجابة علي سؤال ، ثم توجيه سؤال في المقابل)
- المحادثة الكاملة: (وما تحتوي عليه من القدرة علي الرد المباشر والسريع بالإضافة إلي استخدام تعبيرات الوجه).

ب- التعبيرات غير اللفظية (التواصل غير اللفظي) Communication Non-Verbal (NVC)

وتشتمل على:

- التعبيرات الخاصة بالوجه مثل الابتسامة وغيرها.

- القدرة علي استخدام الإيماءات.

-الإيماءات المباشرة للآخرين.

-التغيير في طبقة الصوت.

ج- مهارات التعاون والتعاطف والاهتمام بالآخرين:

- التعاون هو تبني أهداف الآخرين والمساعدة في تحقيقها

- التعاطف هو مشاركة الآخرين في انفعالاتهم المدركة .

- الاهتمام بالآخرين : هو إقامة علاقات حميمة بين الشخص والآخرين.

ومعظم الأنشطة الاجتماعية تحتاج لهذه المهارات مثل اللعب والرقص والغناء.

د- المهارات المعرفية: **Cognition Solving** وتشمل على :

- احترام القواعد التقديرية للسلوكيات ، وفهمها.

- فهم طبيعة المواقف الاجتماعية الحقيقية.

- إتقان مهارات المحادثة والتفاوض والإقناع في حل المشكلات ، ومواجهتها.

- الاستفادة من التغذية المرجعية Feedback، أي استخدام المعلومات الخاصة بالموقف

في تعديل السلوك ومعالجة المشكلات.

هـ- مهارات تقديم الذات : **Self-presentation**

وتشمل القدرة علي التعبير عن الذات في المواقف المختلفة.

و- مهارات المواقف المختلفة والعلاقات : Skills for different situations and

relationships وتشمل :

- مهارات المقابلة ، والمفاوضة ، ومواجهة الصراعات ، ومهارات البيع والشراء ، ومهارات

مواقف العمل.

- مهارات العلاقات مثل المهارات الخاصة بالصدقة والزواج.

ز- المهارات الحركية Motor skills:

مثل ركوب الدراجة أو الألعاب الحركية ، فالمهارات الحركية تتضمن أهدافاً اجتماعية مثل جعل الآخرين يتحدثوا بفاعلية مع بعضهم إلي جانب استخدام من يقوم بالمهارة الحركية للتعبيرات اللفظية وغير اللفظية. وفي ضوء ما سبق تخلص الباحثة إل تصميم نموذج تُحدد فيه أبعاد مهارات التعبير عن الذات لدي الأطفال المتخلفين عقليا.

٦. إجراءات الدراسة

١.٦ منهج الدراسة

تتبع الباحثة المنهج التجريبي حيث تقوم الباحثة بتقسيم العينة إلى مجموعتين هما مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، ويعد البرنامج هو بمثابة المتغير المستقل، وتعد مهارات التعبير الذاتي بمثابة المتغير التابع للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم.

٢.٦ عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من (١٢) وتتراوح أعمارهم الزمنية (١٢ - ١٥) سنة بمتوسط عمري قدره (١٢.٥) ونسبة ذكاء تتراوح من (٦٠-٧٠). متواجدين بمدرسة التربية الفكرية بطوخ قليوبية مصر، (٦) منهم تجريبية و(٦) ضابطة.

٣.٦ أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات أثناء هذه الدراسة منها أدوات للتأكد من تحقيق التكافؤ بين مجموعتي العينة (الضابطة والتجريبية)، بالإضافة إلى البرنامج التدريبي، وبناءً على ذلك يمكن تصنيف الأدوات المستخدمة إلى:

١.٣.٦- أدوات ضبط العينة:

– مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الرابعة) (تعريب وإعداد : لويس كامل مليكة، ١٩٩٨). وذلك لضبط عينة الدراسة واختيارها.

٢.٣.٦- أدوات القياس

– مقياس مهارات التعبير عن الذات للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم (إعداد أميرة مسعود (٢٠١٣).

- البرنامج التدريبي لتنمية بعض مهارات التعبير عن الذات (إعداد الباحثة).

وفيما يلي تفصيل ذلك:

* مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الرابعة) (تعريب وإعداد: لويس كامل مليكة، ١٩٩٨) وهو من أكثر مقاييس الذكاء انتشاراً، وأوسعها استخداماً، نظراً للقدرة العالية على التمييز بين المستويات المرتفعة والمنخفضة من القدرات العقلية والمعرفة للأطفال والراشدين على السواء. وتستند الصورة الرابعة إلى نموذج للقدرات المعرفية من ثلاثة مستويات:

- العامل العام (g): وتشير البحوث إلى أنه أصدق منى عنه الأداء المعرفي العام.

- القدرات المتبلورة والقدرات السائلة – التحليلية ولذاكرة قصيرة المدى.

- يشتمل المستوى الثالث على عاملين من عوامل القدرات المتبلورة هما: الاستدلال اللفظي والاستدلال الكمي، وعلى عامل ثالث من عوامل القدرات السائلة – التحليلية وهو الاستدلال التجريدي/ البصري.

وتتميز الصورة الرابعة بقدرة فائقة على التمييز بين المعاقين عقلياً ومن يعانون من صعوبات التعلم، كما أن لديها قدرة فائقة في تحديد المتفوقين عقلياً أيضاً، كما تُعد تلك الصورة أكثر مرونة في التطبيق كما تتوفر منها صور عديدة مختصرة تناسب المعاقين عقلياً، ومن يعانون من صعوبات التعلم والمتفوقين فضلاً عن بطارية مختصرة للأغراض الخاصة (لويس كامل مليكة، ١٩٩٨ ، ص ١٥٥).

قامت لويس كامل مليكة بتقنين المقياس بعد ترجمته، وإجراء بعض التعديلات عليه ليصلح المقياس للتطبيق على البيئة العربية، ولذلك فقد اعتمد على عينة مصرية .

وتم حساب ثبات المقياس ووجد أنه يتسم بثبات مرتفع نسبياً عند استخدام معادلة كودر-ريتشاردسون ٢٠، فقد تراوحت معاملات الثبات من ٠.٨٢ لتذكر الأرقام، ٠.٨٥ للعلاقات اللفظية إلى ٠.٩٧ لتذكر الموضوعات، ٠.٩٥ لكل من تحليل النمط والفهم، ٠.٩٤ للمفردات، وذلك في عينات تراوحت أحجامها من ٣٨٠ إلى ٦٦٠ تلميذاً (في اختيار المفردات)، وكانوا جميعاً تحت سن ٢٣ سنة، أما معامل الثبات بطريقة إعادة الاختيار، فقد تراوح بين ٠.٥٣ للنسخ، ٠.٨٦ لتذكر الجمل إلى ٠.٦٤ للاستدلال المجرد/ البصري، ٠.٦٦ للاستدلال الكمي، ٠.٨٧ للاستدلال اللفظي، ٠.٨٨ للذاكرة قصيرة المدى، بينما كانت ٠.٨٧ للدرجة المركبة بالنسبة لمجموعة أطفال مرحلة ما قبل المدرسة (ن = ٣٠ طفلاً).

صدق المقياس:

تتعدد وتنوع الشواهد على صدق المقياس، إذا يتوفر للمقياس الصدق الظاهري بوصفه مقياساً للذكاء أو القدرات المعرفية، كما تم حساب مصفوفتي معاملات الارتباط الداخلية بين الدرجات الفرعية للفئتين العمريتين السابق ذكرهما، وكانت معاملات ارتباط موجبة، وتوضح الاتفاق مع النموذج الثلاثي لمستويات بنية العقل البشري، والذي بني المقياس على أساسه. كما طبقت الصورة الرابعة على عينة مكونة من ثلاث مجموعات قوام كل مجموعة ٦٠ فرداً تم توزيعهم وفقاً لمستواهم التحصيل إلى متفوقين، ومتوسطين، ومتأخرين، وقد كانت المتوسطات والانحرافات المعيارية في العينات الثلاث: المتفوقين (م = ٩٢.٨٥، ع = ١٠.٩١)، المتوسطون (م = ٨٠.٧٢، ع = ٩.٣٢)، المتأخرون (م = ٧٠.٧٧، ع = ٧.٤٢)، وهذا يدل على قدرة المقياس على التمييز رغم وجود بعض التداخل بين درجات بعض الأفراد في العينات الثلاث.

* مقياس مهارات التعبير عن الذات للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم: (إعداد أميرة مسعود).

بناء صورة للمقياس:

من خلال الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة والبرامج التي اهتمت بمهارات التعبير عن الذات وتنميتها لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، بالإضافة إلى الزيارات المتكررة

لمعهد التربية الفكرية وإجراء محادثات ومناقشات حول ذات الموضوع مع المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين داخل المدرسة، خلصت الباحثة إلى وضع نموذج يتضمن أبعاد مهارات التعبير عن الذات لدى هؤلاء الأطفال:

البعد الأول: تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين: ويقصد به "عملية نقل الأفكار والمعارف والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذات والأفراد والجماعات".

البعد الثاني: التواصل غير اللفظي "ويقصد بها إيماءات أو أصوات أو استجابات بدنية أو تعبير وجهي يستخدم للتحكم في السلوك وللتواصل بينه وبين الآخرين لتكوين علاقات وثيقة وودية ليصبح الشخص أكثر اندماجاً مع الآخرين".

البعد الثالث: المشاركة والتعاطف: ويقصد به القدرة على المشاركة والتعاطف تشمل إقامة علاقات حميمة مع الآخرين، والقدرة على التفاعل والتعبير معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم ليصبح الفرد أكثر قبولاً مع الآخرين.

البعد الرابع: المساندة والتأييد "ويقصد بها بأنه القدرة على المساندة والتأييد تشمل إعطاء الاهتمام والمساندة للشخص الآخر وتشجيعه عندما يقول شيء لطيف أو يتصرف تصرفاً حسناً مع الآخرين أو يلقي قبولاً من المحيطين وتزداد ثقته بنفسه في القدرة على التعبير عن ذاته بأكثر حرية حتى يستطيع إشباع احتياجاته ومواجهة الآخرين".

أولاً: ثبات المقياس Reliability

أ- طريقة معادلة ألفا كرونباخ (معامل ألفا):

وقد تم حساب ثبات جوانب مقياس التعبير عن الذات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ كما يوضح الجدول التالي:

معاملات ثبات مقياس التعبير عن الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) باستخدام معادلة ألفا كرونباخ -

جدول (٠٢): معاملات ثبات مقياس التعبير عن الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) باستخدام معادلة ألفا - كرونباخ

مستوى الدلالة	معامل الثبات	أبعاد المقياس
٠.٠١	٠.٧٤	مهارة التواصل والتعبير وتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين
٠.٠١	٠.٧٩	مهارة الاتصال غير اللفظي
٠.٠١	٠.٦٩	مهارة المشاركة والتعاطف
٠.٠١	٠.٧٦	مهارة المساندة والتأييد
٠.٠١	٠.٧٨	الدرجة الكلية لمقياس التعبير عن الذات

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد التعبير عن الذات والدرجة الكلية للمتخلفين عقلياً مرتفعة إلى حد كبير وذات دلالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على الاتساق الداخلي لبنود المقياس، كما قامت الباحثة بحساب قيمة ثبات المقياس ككل في حالة حذف درجة المفردة (Alpha if item deleted) ثم مقارنة تلك القيم للمفردات بقيمة ألفا الكلية.

وقد أظهرت تلك المقارنة أن خمسة عبارات قد أظهرت معاملات ألفا أعلى من قيمة ألفا الكلية وهما العبارات ٩، ٢٢، ٤١، ٦٧، ٨٠ ومن ثم تم استبعادهما من المقياس لأن وجودهما يقلل أو يضعف ثبات المقياس بدليل أن حذفهما كان له تأثير إيجابي على قيمة معامل ألفا الكلية الذي يمثل معامل الثبات والجدير بالذكر أن هذه العبارات أظهرت ارتباطاً غير دال إحصائياً بدرجة البعد التي تنتمي إليه كل منهما أيضاً، وهو ما وضحته الباحثة في الاتساق الداخلي.

ب- طريقة التجزئة النصفية Split-Half

تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاختبار فنحصل على معامل ثبات نصف الأداة وباستخدام معادلات رياضية خاصة يمكن التنبؤ بمعامل الثبات الكلي للأداة مع نفسها (عبد الله سليمان، ١٩٩٤، ٩٤)، وقد

اعتمدت الباحثة في حساب معامل الثبات على معادلة سييرمان – براون، جتمان
Spearman- Brown – Guttman باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم النفسية
الاجتماعية المعروف اختصاراً SPSS، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات باستخدام
طريقة التجزئة النصفية:

جدول (٠٣) معاملات ثبات مقياس التعبير عن الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) بطريقة التجزئة
النصفية

أبعاد المقياس	سييرمان- براون	جتمان
مهارة التواصل والتعبير وتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين	٠.٨٩	٠.٨٧
مهارة الاتصال غير اللفظي	٠.٧٨	٠.٧٧
مهارة المشاركة والتعاطف	٠.٧٩	٠.٦٩
مهارة المساندة والتأييد	٠.٦١	٠.٥٨
الدرجة الكلية لمقياس التعبير عن الذات	٠.٩٧	٠.٩٥

يتضح من الجدول السابق تقارب قيم معاملات الثبات باستخدام معادلتَي سييرمان –
براون وجتمان مما يدل على ثبات مقياس التعبير عن الذات، كما أن معامل الثبات
الكلّي للمقياس مرتفع إلى حد كبير.

ثانياً: صدق المقياس

-صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه
المفردة، كما تم حساب اتساق أبعاد المقياس فيما بينها من جهة، وبالمقياس ككل من
جهة أخرى، حيث قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس بعضها
ببعض، ثم بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ويوضح ذلك ما يلي:

جدول (٠٤): معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

رقم المفردة	ارتباط المفردة بالبعد	مستوى الدلالة	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالبعد	مستوى الدلالة	رقم المفردة	ارتباط المفردة	مستوى الدلالة
١	٠.٨٢	...	٥٧	٠.٧٩	...	٢٩	٠.٤٧	...
٢	٠.٧٢	...	٥٨	٠.٦١	...	٣٠	٠.٦٧	...
٣	٠.٦٣	...	٥٩	٠.٨٣	...	٣١	٠.٨١	...
٤	٠.٨٠	...	٦٠	٠.٥٥	...	٣٢	٠.٢٨	...
٥	٠.٥٩	...	٦١	٠.٦٠	...	٣٣	٠.٥٤	...
٦	٠.٦١	...	٦٢	٠.٧٢	...	٣٤	٠.٤٣	...
٧	٠.٦٢	...	٦٣	٠.٦٣	...	٣٥	٠.٨٣	...
٨		...	٦٤		...	٣٦		...
٩	٠.١٩	غ دالة	٦٥	٠.٧٩	...	٣٧	٠.٣٠	...
١٠	٠.٦١	...	٦٦	٠.٦١	...	٣٨	٠.٣٩	...
١١	٠.٧٩	...	٦٧	٠.٨٣	...	٣٩	غير دالة	...
١٢	٠.٤٧	...	٦٨	٠.٦٢	...	٤٠	٠.٢٨	...
١٣	٠.٧٠	...	٦٩	غير دالة	...	٤١	٠.٦١	...
١٤	٠.٥٥	...	٧٠	٠.٦١	...	٤٢	٠.٧٢	...
١٥	٠.٣٩	...	٧١	٠.٦١	...	٤٣	٠.٦٣	...
١٦	٠.٢٨	...	٧٢	٠.٤٧	...	٤٤	٠.٦١	...
١٧	٠.٥٤	...	٧٣	٠.٧٠	...	٤٥	٠.٧٩	...
١٨	٠.٤٣	...	٧٤	٠.٥٥	...	٤٦	٠.٦١	...
١٩	٠.٥٩	...	٧٥	٠.٣٩	...	٤٧	٠.٨٣	...
٢٠	٠.٥٥	...	٧٦	٠.٢٩	...	٤٨	٠.٢٨	...
٢١	٠.٦٧	...	٧٧	٥٤	...	٤٩	٠.٥٤	...
٢٢	٠.١٧	غ دالة	٧٨	٠.٤٣	...	٥٠	٠.٤٣	...
٢٣	٠.٦٣	...	٧٩	٠.٥٩	...	٥١	٠.٦٦	...
٢٤	٠.٦٦	...	٨٠	٠.٥٥	...	٥٢	غير دالة	...
٢٥	٠.٣٦	...	٨١	٠.٥٩	...	٥٣	٠.٦٧	...
٢٦	٠.٥٩	...	٨٢	٠.٢٧	...	٥٤	٠.٥٤	...
٢٧	٠.٣٢	...	٨٣	٠.٥٤	...	٥٥	٠.٦٢	...
٢٨	٠.٣٦	...	٨٤	٠.٤٣	...	٥٦	٠.٥٤	...

ويتضح من الجدول السابق، يتضح أن معظم مفردات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، بينما المفردات ١٦، ٤٨، ٥٤، ٦٠، ٦٨، عند مستوى ٠.٠٥. بينما وجد أن

المفردات ٩، ٢٢، ٤١، ٦٧، ٨٠ غير دالة إحصائياً وبناء على ذلك تم حذفهم من أبعادهم.

بعد التأكد من كفاءة المقياس أصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٨٤) مفردة موزعة على أربعة أبعاد فرعية.

* البرنامج التدريبي: (إعداد الباحثة)

يعد البرنامج الحالي من البرامج الفنية التدريبية باستخدام الرسم ويتم تطبيق البرنامج تطبيقاً جماعياً لأنها أفضل طريقة تتناسب مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لما توفره هذه الطريقة من تفاعل وتعاون داخل هذه المجموعة مع الآخرين وجعل التعلم أكثر مرحاً في الجلسات.

ولقد أشار عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥، ص ٥١) أن قيمة الأنشطة الجماعية الفنية بالنسبة للمعاقين ليس فيما يتمخض عن هذه الأنشطة من نواتج فنية كرسماً أو تشكيل، وإنما فيما تتضمنه وتكفله من علاقات متبادلة تفاعلات بين أعضاء الجماعة أثناء ممارستها لاسيما بالنسبة لأولئك الأفراد الذين يعانون من العزلة والانسحاب وسوء التوافق والعدوانية و التمرکز حول الذات .

أسس بناء البرنامج:

يستند البرنامج الحالي على مجموعة من الأسس المستمدة من نوع الإعاقة، وشدتها، وكذلك العمر عند اكتشاف الإعاقة، وبداية التعامل معها، وكذلك على أسس ومبادئ التربية الفنية والتي يمكن صياغتها كما يلي:

- الحرص على توفير بيئة صديقة ومحبة للطفل لزيادة شعوره بالأمن باعتباره من أهم الحاجات الأساسية للنمو النفسي والصحة النفسية للطفل.
- مراعاة الخصائص النمائية والنفسية لأطفال المعاقين عقلياً.
- تهيئة جوّ من الحب والثقة بين الأطفال بعضهم البعض قبل وأثناء البرنامج يسمح لهم باستخدام الرسم في التعبير عن أنفسهم.

- الحرص على مشاركة الأطفال بعضهم البعض أنشطة الرسم التي يتضمنها البرنامج الحالي وذلك عن طريق تبادل الأدوار فيما بينهم بعد إتقان الأطفال للمهارة المستهدفة في كل جلسة.
- استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي والتشجيع عندما يأتي الأطفال بالإجابة الصحيحة.

الهدف من البرنامج الحالي:

تبنت الباحثة في الدراسة الحالية نظرية التعلم الاجتماعي لبنادورا والتي يرى فيها أن الطفل جزء لا يتجزء من جماعة يتعلم من خلالها قواعد السلوك القويم، بهدف تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية المنتقاة لعينة الدراسة، وحسب الاحتياجات الفعلية للطلبة، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، ربما يتحقق كليا أو جزئيا في نهاية التجربة العملية، والهدف بعيد المدى لا بد له من عدة أهداف قصيرة المدى تؤدي إلى تحقيقه وتلك الأهداف هي:

- تنمية قدرة الاعتماد على الذات لدى الفرد المعاق عقلياً .
- تنمية مهارات الاستقلالية كي يثق الفرد المعاق عقلياً في نفسه ويعرف قدراته .
- تنمية القدرة على التواصل اللفظي، والتغلب على الخجل أثناء التحدث مع الآخرين
- تنمية قدرة التفاعل الاجتماعي، كي يندمج الفرد المعاق عقلياً في المجتمع، أثناء وجوده في المدرسة، على أن يظهر بصورة لائقة.
- تنمية موهبة الرسم، وبث روح التفاؤل والإقناع بأنه يستطيع عمل شيء.
- قدرته على تشكيل خامات مختلفة، وكيفية شغل وقت الفراغ .
- تنمية وعي الفرد المعاق عقلياً بما يوجد حوله من أماكن يمكن أن يتجول فيها.
- قدرته للاستمتاع بوقت الفراغ، وذلك بأساليب مختلفة.
- تنمية مفهوم الحرية الشخصية، والتعبير عن الرأي في كل المواقف.

- تنمية قدرة النقد، وتقبل الرأي الآخر.
- تنمية قدرته على الاندماج في مجموعة من خلال الأعمال الجماعية.
- تنمية مفهوم التسامح، وتعلم انتظار الدور أثناء التفاعل مع الآخرين.
- تعديل السلوكيات الاجتماعية السلبية، وتعزيز السلوكيات الإيجابية.

بناء البرنامج :

يحتوى البرنامج الحالي على أنشطة معززة ومثيرة من الناحية النفسية والاجتماعية(الجلوى والشيكولاته والمدعمات المادية والمعنوية مثل مدح الطفل وشكره عن اتقان المهارة)، وهى رحلات لبعض الأماكن خارج المدرسة، وخارج الفصل الدراسي، ورسم بعض الموضوعات المرتبطة بحياة كل منهم كالأسرة ، والطبيعة، والزلاء ، وانطباعات كل طالب بعد العودة من الرحلة.

الجدول الزمني لتنفيذ البرنامج :

يتم تطبيق البرنامج الحالي في عدد (٣٢) جلسة مرتين أسبوعيا وبالتالي يحتاج إلى مدة أربعة أشهر، ثم تنتظر الباحثة شهران متابعة، على أن يتم في الشهر الأول مقابلة واحدة في الأسبوع، والشهر الثاني مقابلة واحدة كل أسبوعين للتحقق من ثبات نتائج البرنامج.

تنفيذ البرنامج:

قبل أن يتم البدء في تنفيذ البرنامج التدريبي المقترح تقوم الباحثة بالآتي:

مقابلة ولى الأمر قبل بداية العمل حتى يكون على علم بما سيتم خلال التدريب، وموافقته موافقة كتابية علي كل الرحلات التي ستتم خلال اليوم الدراسي وتنفيذ الأنشطة الشخصية والاجتماعية مثل الرحلات التي تقوم الباحثة فيها بتدريب الأطفال على إعداد بعض المأكولات الخفيفة ، والمشروبات(عصير، شاي) وتوزيع مسئولية حمل الحقائق في كل رحلة.

خطوات تنفيذ البرنامج:

تستخدم الباحثة في كل جلسة الكاسيت والكاميرا لتسجيل المقابلات والجزء الأول من كل مقابلة هو مناقشة مع الطلبة في أحد الموضوعات وكل منهم يعبر عن رأيه ورغباته باستخدام الرسم وكل مجموعة مقابلات يتم تعلم إحدى المهارات، وكل مهارة يتعلمها تستمر معه حتى يتعلم باقي المهارات، وهذه هي الصورة النهائية للبرنامج قبل تنفيذه:

٧. إجراءات الدراسة وخطواتها:

_ قبل التطبيق: تم مقابلة أولياء الأمور حتى يكونوا على علم بما سيتم خلال التدريب وموافقهم موافقة كتابيه على تطبيق البرنامج على أطفالهم وعلى الرحلات والزيارات الميدانية خارج المدرسة.

_ تم الاجتماع مع إدارة المدرسة ومعلم التربية الخاصة وتعرفهم بالهدف من الدراسة الحالية وتعاونهم مع الباحثة في تطبيق البرنامج

_ تم التعارف بين الباحثة وأفراد العينة بهدف إقامة علاقات ود وألفه مع هؤلاء الأطفال لإزالة الرهبة التي قد يبدونها هؤلاء مع وجود الباحثة.

_ أثناء التطبيق : تم تطبيق مقياس ستانفورد بينيه تعريب لويس مليكه (١٩٩٨) بهدف التأكد من تكافؤ أفراد العينة.

_ في ضوء الخطوات السابقة تم تحديد أفراد العينة وقوامها (١٢) طفلا من المعاقين عقليا (٦)مجموعة تجريبية و(٦) مجموعته ضابطه ومن لم ينطبق عليه الشروط تم استبعاده.

_ تم تطبيق مقياس مهارة التعبير الذاتي على أولياء أمور الأطفال حيث أنهم أكثر احتكاكا بأطفالهم وقد شرحت الباحثة تعليمات المقياس وطرق الإجابة وتم رصد نتائج التطبيق.

_ تنفيذ البرنامج : تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية على مدار أربع شهور ونصف وكان يحتوى على (٣٣) جلسه ومدته الجلسة (٣٠) دقيقة بواقع جلستين

أسبوعياً، ثم تنتظر الباحثة شهران متتابعة، على أن يتم في الشهر الأول مقابلة واحدة في الأسبوع، والشهر الثاني مقابلة واحدة كل أسبوعين للتحقق من ثبات نتائج البرنامج.

_ تم تجهيز مكان لتطبيق البرنامج وكانت حجره الأخصائي النفسي بالمدرسة.

_ تم تدوين بعض الملاحظات والانطباعات الشخصية للباحثة أثناء تطبيق البرنامج.

_ سعادة الأطفال عند تقديم المعززات مثل الحلوى والعصائر والرحلات والزيارات الميدانية.

_ عبروا أولياء الأمور عن سعادتهم نحو أبنائهم لقدرتهم على التعبير عن ذاتهم والدور الفعال الذي تبذله الباحثة مع هؤلاء الأطفال.

٨. المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة بمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية يعتمد على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً (spss)، حيث أن حجم العينة الدراسة من النوع الصغير (١٢) وتنقسم إلى (٦) تجريبية (٦) ضابطة وقد تم استخدام أساليب إحصائية لبارامترية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها حيث تعد الأنسب لطبيعة متغيرات الدراسة الحالية: اختبار ويلكوكسون، اختبار مان وتينى، معامل الارتباط الثنائي للرتب.

٩. عرض وتحليل النتائج:

١.٩ عرض وتحليل نتائج الفرض الأول:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات مهارات التعبير عن الذات لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي ."

ويبين الجدول التالي دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التعبير الذاتي القياسين القبلي و البعدي

جدول (٠٥) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التعبير الذاتي
القياسين القبلي و البعدي

الأبعاد	نوع القياس	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة	حجم التأثير	مستوى التأثير
مهارة التواصل والتعبير	قبلي / بعدي	- + = المجموع	٠ ٦ ٠ ٦	٠ ٣.٥	٠ ٢١	٢١, - ٢	٠.٥,٠	٩٩,	قوى جدا
مهارة الاتصال غير اللفظي	قبلي / بعدي	- + = المجموع	٠ ٦ ٠ ٦	٠ ٣.٥	٠ ٢١	٢٠, - ٢	٠.٥,٠	٩٥,	قوى جدا
مهارة المشاركة والتعاطف	قبلي / بعدي	- + = المجموع	٠ ٦ ٠ ٦	٠ ٣.٥	٠ ٢١	٢١, - ٢	٠.٥,٠	٩٩,	قوى جدا
مهارات المساندة والتأييد	قبلي / بعدي	- + = المجموع	٠ ٦ ٠ ٦	٠ ٣.٥	٠ ٢١	٢٠, - ٢	٠.٥,٠	٩٤,	قوى جدا
الدرجة الكلية	قبلي / بعدي	- + = المجموع	٠ ٦ ٠ ٦	٠ ٣.٥	٠ ٢١	٢٠, - ٢	٠.٥,٠	٩٦,	قوى جدا

يتضح من الجدول (٥) ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارة التواصل والتعبير في مقياس التعبير الذاتي لصالح القياس البعدي أي أن متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في بعد مهارة التواصل والتعبير أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في القياس القبلي الأطفال المعاقين عقليا. وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة (r_{prb}) التي

تساوي (٩٩,) إلى : وجود تأثير قوى جدا لـ (البرنامج التدريبي) في ارتفاع مستوى مهارة التواصل والتعبير لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة .

-وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارة الاتصال غير اللفظي في مقياس التعبير الذاتي لصالح القياس البعدي أي أن متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في بعد مهارة الاتصال غير اللفظي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في القياس القبلي الأطفال المعاقين عقليا. وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة (r_{prb}) التي تساوي (٩٥) إلى : وجود تأثير قوى جدا لـ (البرنامج التدريبي) في ارتفاع مستوى مهارة الاتصال غير اللفظي لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة .

-وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارة المشاركة والتعاطف في مقياس التعبير الذاتي لصالح القياس البعدي أي أن متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في بعد مهارة المشاركة والتعاطف أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في القياس القبلي الأطفال المعاقين عقليا. وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة (r_{prb}) التي تساوي (٩٩) إلى: وجود تأثير قوى جدا لـ (البرنامج التدريبي) في ارتفاع مستوى مهارة المشاركة والتعاطف لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة.

-وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارات المساندة والتأييد في مقياس التعبير الذاتي لصالح القياس البعدي أي أن متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في بعد مهارات المساندة والتأييد أعلى بدلالة

إحصائية من نظيره في القياس القبلي الأطفال المعاقين عقليا. وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة (r_{prb}) التي تساوي (٩٤) إلى: وجود تأثير قوى جدا ل (البرنامج التدريبي) في ارتفاع مستوى مهارات المساندة والتأييد لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة.

-وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي علي بعد الدرجة الكلية لمقياس التعبير الذاتي في مقياس التعبير الذاتي لصالح القياس البعدي أي أن متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في مقياس التعبير الذاتي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره في القياس القبلي الأطفال المعاقين عقليا. وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة (r_{prb}) التي تساوي (٩٦) إلى وجود تأثير قوى جدا ل (البرنامج التدريبي) في ارتفاع مستوى مقياس التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقليا عينة الدراسة.

٢.٩. عرض وتحليل نتائج الفرض الثاني:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات مهارات التعبير عن الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية أعضاء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي".

وفي الجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في التعبير الذاتي القياسين القبلي والبعدي

جدول (٦): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في

التعبير الذاتي القياسين القبلي والبعدي

الأبعاد	نوع القياس	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة
مهارة التواصل والتعبير	قبلي / بعدي	-	١	٢	٢	٣٤,- ١	١٨٠, غير دالة
		+	٣	٢.٧	٨		
		=	٢				
		المجموع	٦				
مهارة الاتصال غير اللفظي	قبلي / بعدي	-	١	٤.٥	٥	٧٠٧,-	٤٨٠, غير دالة
		+	٤	٢.٦	١١		
		=	١				
		المجموع	٦				
مهارة المشاركة والتعاطف	قبلي / بعدي	-	١	٢.٥	٣	٥٧٧,-	٥٦٤, غير دالة
		+	٤	٣.١	١٣		
		=	١				
		المجموع	٦				
مهارات المساندة والتأييد	قبلي / بعدي	-	١	١.٥	٢	٤١,- ١	١٥٧, غير دالة
		+	٣	٢.٨	٩		
		=	٢				
		المجموع	٦				
الدرجة الكلية	قبلي / بعدي	-	٠	٠	٠	٣٧٨,-	٧٠٥, غير دالة
		+	٤	٢.٥	١٠		
		=	٢				
		المجموع	٦				

يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي علي بعد مهارة التواصل والتعبير أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارة الاتصال غير اللفظي أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس التعبير الذاتي

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارة المشاركة والتعاطف أي أنه لا يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي بعد مهارات المساندة والتأييد أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي بعد الدرجة الكلية لمقياس التعبير الذاتي أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي التعبير الذاتي وهذا يحقق صحة الفرض الثاني.

٣.٩. عرض وتحليل نتائج الفرض الثالث:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التعبير الذاتي لصالح المجموعة التجريبية"

جدول (٧): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التعبير الذاتي بعد تطبيق البرنامج

المتغير	المج	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة z	مستوى الدلالة	حجم التأثير r_{pb}	مستوى التأثير
مهارة التواصل والتعبير	تجريبية	٦	٩.٥	٥٧	...	2,89	0,01	,99	قوي جدًا
	ضابطة	٦	٣.٥	٢١					
مهارة الاتصال غير اللفظي	تجريبية	٦	٩.٥	٥٧	...	2,94	0,01	1	قوي جدًا
	ضابطة	٦	٣.٥	٢١					
مهارة المشاركة والتعاطف	تجريبية	٦	٩.٥	٥٧	...	2,88	0,01	,97	قوي جدًا
	ضابطة	٦	٣.٥	٢١					
مهارات المساندة والتأييد	تجريبية	٦	٩.٥	٥٧	...	2,89	0,01	,99	قوي جدًا
	ضابطة	٦	٣.٥	٢١					
الدرجة الكلية	تجريبية	٦	٩.٥	٥٧	0,00	2,89	0,01	,98	قوي جدًا
	ضابطة	٦	٣.٥	٢١					

يتضح من الجدول (٧) ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوي 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة التواصل والتعبير الذاتي لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى مهارة التواصل والتعبير الذاتي في القياس البعدي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) التي تساوي (,99)، إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) علي (مهارة التواصل والتعبير الذاتي بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوي 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارة الاتصال غير اللفظي لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة

التجريبية في مستوى مهارة الاتصال غير اللفظي في القياس البعدي أعلي بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) التي تساوي (1) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) علي (مستوي مهارة الاتصال غير اللفظي بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

-وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوي 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده مهارة المشاركة والتعاطف لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى مهارة المشاركة والتعاطف في القياس البعدي أعلي بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) التي تساوي (97) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) علي (مستوي مهارة المشاركة والتعاطف بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

-وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوي 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعده مهارات المساندة والتأييد لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى مهارات المساندة والتأييد في القياس البعدي أعلي بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) التي تساوي (99) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) علي (مستوي مهارات المساندة والتأييد بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

- وجود فروق دالة إحصائية (عند مستوي 0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التعبير الذاتي لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية. أي أن متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في مستوى التعبير الذاتي في القياس البعدي أعلي بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة وتشير قيمة معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{prb}) التي تساوي (98) إلى: وجود تأثير قوي جداً لـ (البرنامج التدريبي) علي (مستوي التعبير الذاتي بالمجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة).

٤.٩. عرض وتحليل نتائج الفرض الرابع:

" لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات مهارات التعبير عن الذات لدي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ومتوسطات رتب درجاتهم في القياس التتبعي".

جدول (٠٨): دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التعبير الذاتي

القياسين البعدي والتتبعي

الأبعاد	نوع القياس	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة
مهارة التواصل والتعبير	بعدي / تتبعي	-	١	٢	٢	١٣- ١	٢٥٧, غير دالة
		+	٣	٢.٧	٨		
		=	٢				
		المجموع	٦				
مهارة الاتصال غير اللفظي	بعدي / تتبعي	-	١	٤.٥	٥	٨٢٨-٠	٤٠٨, غير دالة
		+	٤	٢.٦	١١		
		=	١				
		المجموع	٦				
مهارة المشاركة والتعاطف	بعدي / تتبعي	-	١	٢.٥	٣	٤١- ١	١٧٥, غير دالة
		+	٤	٣.١	١٣		
		=	١				
		المجموع	٦				
مهارات المساندة والتأييد	بعدي / تتبعي	-	١	١.٥	٢	٢٨- ١	١٩٧, غير دالة
		+	٣	٢.٨	٩		
		=	٢				
		المجموع	٦				
الدرجة الكلية	بعدي / تتبعي	-	٠	٠	٠	٨١- ١	٠.٦٨, غير دالة
		+	٤	٢.٥	١٠		
		=	٢				
		المجموع	٦				

يتضح من الجدول (٨) ما يلي:

-عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد مهارة التواصل والتعبير أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد مهارة الاتصال غير الذاتي أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التعبير الذاتي.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد مهارة المشاركة والتعاطف أي أنه لا يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد مهارات التكرار والترتيب أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد مهارات المساندة والتأييد أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التعبير الذاتي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي بعد الدرجة الكلية لمقياس التعبير الذاتي أي أنه

يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي التعبير الذاتي.

خلاصة النتائج :

مما سبق عرضه يمكن إيجاز نتائج الدراسة على النحو التالي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ . بين متوسطي رتب درجات الأطفال المعاقين عقليا في المجموعة التجريبية ومتوسطي رتب درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة على مقياس مهارة التعبير الذاتي وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ . بين متوسطي درجات مهارة التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقليا في المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مهارة التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقليا أعضاء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي .

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات مهارة التعبير الذاتي لدى الأطفال المعاقين عقليا في المجموعة التجريبية في القياس البعدي ، ومتوسطات رتب درجاتهم في القياس التتبعي.

التوصيات:

- التركيز على الأنشطة الفردية والجماعية التي تتيح للطفل المعاق ذهنياً مزيداً من الحرية أثناء العمل، وبأقل قدر من الأخطاء مثل تكبير الرسومات التي يُطلب من الطفل تلوينها، أو الرسم والتلوين الجداري، وذلك نظراً لعدم الدقة التي تتسم بها غالباً أعمال المعاق ذهنياً.

- إتاحة فرص التجريب في المواد والخامات المستهلكة لاكتساب المهارات الفنية، والتحكم والسيطرة اليدوية والقدرة على المعالجة والتوليف فيما بين الأشكال والألوان والوصول إلى صياغة جديدة.

- أهمية زرع الثقة بالذات وتحقيق المتعة والتنفيس عن المخاوف والقلق في الإنجاز في كل مرة يقوم فيها الطفل المعاق بصناعة شيء ما.
- احترام الفرد المعاق ذهنياً، وتقديره، والاعتراف بقدراته.
- حث وتوعية أولياء الأمور والمعلمين على أهمية ترك مساحة للطفل المعاق عقليا للتعبير عن ذاته وتشجيع أبنائهم على ذلك من خلال الرسم أو بأي طريقة أخرى.
- توفير الرعاية الشاملة للأطفال المعاقين عقليا من خلال البرامج التربوية الخاصة بهم .
- إتاحة الفرصة لمدرس التربية الفنية لاكتشاف بعض المواهب من خلال التعامل معهم ومشاركتهم في حصة التربية الفنية.
- استثمار خيال الطفل المعاق استثماراً ايجابيا في أنشطة متنوعة.
- إتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن ذواتهم من خلال الأنشطة المختلفة.
- تطبيق سياسة الدمج ولا سيما لدى المعاقين عقليا مع غيرهم من العاديين.

المراجع

المراجع العربية:

١. أحمد عواد واشرف شريت(٢٠٠٨). دليا الأسرة والمعلمة فى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية.
٢. آذار عباس عبد المطلب (٢٠٠٢). المعاقون ومفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، دمشق، دار التكوين.
٣. أمل معوض الهجرسي(٢٠٠٢). تربية الأطفال المعاقين عقليا، القاهرة، دار الفكر العربي.
٤. زينب محمود شقير (٢٠٠٠). سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين: الخصائص، وصعوبات التعلم البرامج التأهيلية القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٥. سميرة أحمد أبو حسن(٢٠٠٣). سيكولوجية الإعاقة ومبادئ التربية الخاصة. الإسكندرية: حورس للطباعة والنشر.

٦. سيد صبحي (٢٠٠١). الإنسان وصحته النفسية. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
 ٧. عبد العزيز الشخص، عبد الغفار الدماطي (١٩٩٢). قاموس التربية الخاصة، وتأهيل غير العاديين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
 ٨. عبد الفتاح على غزال (٢٠١٣). سيكولوجية رسوم الأطفال غير العاديين، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.
 ٩. عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.
 ١٠. فرج عبد القادر طه (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.
 ١١. فيوليت فؤاد إبراهيم (٢٠٠٢). مناهج البحث في علم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
 ١٢. ليلى كرم الدين (١٩٩١). قوائم الكلمات الأكثر انتشاراً في أحاديث الأطفال من عمر عام حتى ستة أعوام، مطبوعات مركز توثيق وبحوث أدب الطفل الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 ١٣. محمود البسيوني (١٩٨٠). سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف.
 ١٤. منى فياض (١٩٨٣). الطفل المتخلف في محيط الأسري والثقافي. بيروت: معهد الإنماء العربي.
 ١٥. نبيل محمد سليمان (١٩٩٣). التخلف وعلم النفس المعوقين، منشورات جامعة عين شمس.
- المراجع الأجنبية:

16. Agoratus, L. (2014). An alternative method of communication for consideration for children who are nonverbal: virtually all behavior is communication, whether a child is non-verbal or not. Families may search for various methods of assistive and augmentative communication which may involve PECS (Picture Exchange

- Communication System), Go Talk, DynaVox, etc. that are beyond the scope of this article. *The Exceptional Parent*, (2). 41.
17. American Association on Mental Retardation. (1992). New Proposed definition of mental retardation. (AAMR) *New and Notes*. 1-6.
18. Baroff, George S., & Olley, Gregory J. (1999). *Mental Retardation: Nature, Cause, and Management*. 215. Taylor & Francis Group
19. Beail, N., & Jackson, T. (2013). *Psychodynamic Psychotherapy and People with Intellectual Disabilities*.
20. Betts, J. D. (2006). *Multimedia Arts Learning in an Activity System: New Literacies for At-Risk Children*. *International Journal Of Education & The Arts*, 7(7), 1-44.
21. Blatner, A. (2011). *Creative Family Therapy Techniques: Play, Art, and Expressive Activities to Engage Children in Family Sessions*, by L. Lowenstein. *Journal Of Creativity In Mental Health*, 6(1), 84-86. doi:10.1080/15401383.2011.557304
22. Brown, D., Standen, P., Saridaki, M., Shopland, N., Roinioti, E., Evett, L., & ... Smith, P. (2013). *Engaging Students with Intellectual Disabilities through Games Based Learning and Related Technologies*. *Universal Access In Human-Computer Interaction. Applications & Services For Quality Of Life*, 573. doi:10.1007/978-3-642-39194-1_66.
23. Eysenck, Michael W. (2000). *Psychology. A Students Handbook*. Hove, East Sussex: Psychology Press.
24. Keith, H. E., & Keith, K. D. (2013). *Intellectual Disability : Ethics, Dehumanization, and a New Moral Community*. Chichester, West Sussex: J. Wiley.
25. Keith, H. E., & Keith, K. D. (2013). *Intellectual disability : ethics, dehumanization, and a new moral community / Heather E. Keith, Green Mountain College, and Kenneth D. Keith, University of San Diego*. Atrium, Sounthern Gate, Chichester, West Sussex : Wiley-Blackwell, a John Wiley & Sons, Inc., Publication, 2013.
26. McCarthy, J., & Tsakanikos, E. (2014). *Psychopathology in Intellectual Disability: Future Directions in Research and Evidence-Based Practice*. *Handbook Of Psychopathology In Intellectual Disability*, 389. doi:10.1007/978-1-4614-8250-5_23.

27. Mulcahey, C. (2009). Providing Rich Art Activities for Young Children. *Young Children*, 64(4), 107-112.
28. Oathamshaw, S. C., Barrowcliff, A. L., & Haddock, G. (2013). Cognitive-Behavioral Therapy for People with Intellectual Disabilities and Psychosis.
29. Paiva, S. S., Galvão, M. G., Pagliuca, L. F., & Almeida, P. d. (2010). Non-verbal mother-child communication in conditions of maternal HIV in an experimental environment. *Revista Latino-Americana De Enfermagem*.
30. Shkitina L., Y. (2012). Activities at home children's art "Preobrazhensky" in the context of tolerance formation in students. *Sociosfera*, (4), 72.
31. Tuffrey-Wijne, I. (2011). People with intellectual disabilities. OxfordUniversityPress.doi:10.1093/acprof:oso/9780199599295.003.0039